تفصيلياً. سيقول لنا: إن هذه اللوحة هي صورة شخصية (Portrait) لامرأة من فلورنسا اسمها موناليزا (Monalisa)، زوجة شخص اسمه فرانسيسكو جيوكوندو (F. Giocondo)، وأنها رسمت من قبل «ليونار دوفينتشي» بين سنتي (1503) و (1505).

يستخدم «دولودال» السياق هنا كمؤشر على اللوحة، واللوحة بدورها يمكن أن تصير مؤشراً على السياق. مؤشراً على تحول في طريقة الفنان في الرسم، وذلك بالمقارنة مع أعماله بعد وقبل «الموناليزا». وفي سياق أوسع تعتبر مؤشراً على تغير في العقليات بالمرور من العالم الكهنوتي.. رسم القديسين ورجال الدين إلى العالم الحسي للتجربة[63].

يرى «دولودال» أن الموضوع الدينامي عندما يدخل مجال المؤول النهائي (If) يمكن أن يتلقى تأويلات (افتراضية، استقرائية، استنتاجية). بالنسبة للتأويلات الأخيرة (الاستنباطية) يدخل الموضوع الدينامي (Od) في مجال المؤول النهائي الثالث (If_3). وفي هذا المستوى الثالث، ودائماً في ارتباط مع موضوعها الدينامي، لا تبدو اللوحة أيقوناً، ولا مؤشراً، ولكن رمزاً أو شعاراً (Emblème) في مرتبة العلامة القانون[64].

وفي نظام آخر، أي النظام التأويلي لفرويد في التحليل النفسي، تظهر الجوكندا أيضاً كرمز (Symbole). إنها نموذج أو النموذج الشبيه بالأم لدى «ليونار» هذه الأخيرة التي أعاد إنتاج نموذج ابتسامتها في لوحات أخرى مثل القديسة آن، والقديس يوحنا المعمدان (Saint J. Bap-tiste, Sainte Ane) يقول «فرويد» بوضوح: إن النساء المبتسمات عند ليونار لسن سوى انعكاسات لأمه «كاترينا»[65].

يستخلص «دولودال» في الختام: ان المؤول الدينامي، (Id_2) والمؤول النهائي الثاني، (If_2) يجعلان من الموضوع الدينامي (Od) للوحة «ليونار دوفنتشي»، التي تمثل «الجوكندا»، (علامة مفردة) (Sinsigne) مؤشرية (Indiciaire)، تفصيلية (Dicent). في حين يجعل منها المؤول النهائي الثالث، انعكاساً لرمز تفصيلي (Dicent) وتبعاً لذلك مؤشراً (Indice).

هكذا ينجز «دولودال» تحليله للمعطى البصري الثابت في ضوء نظرية بورس السيميوطيقية.

لقد كانت وقفتنا عند بورس ونظريته مقصودة لسببين:

---

(63) المرجع نفسه، ص 128.
(64) المرجع نفسه، ص 129.
(65) المرجع نفسه، ص 129.